Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة].

وختم الله الآية بقوله: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ أى واسع لا يضيق عطاؤه ولا يكف ولا ينضب، ويعلم النوايا ويثيب عليها ولا تخفى عليه خافية(١).

وفى الآية الكريمة شبه الله سبحانه وتعالى المتصدق بالزارع، وشبه الصدقة بالبذر فيعطيه الله بكل صدقة له سبعمائة حسنة.

ويقول الإمام الرازى: فإن قيل فهل رأيت سنبلة فيها مائة حبة حتى يُضرب المثل بها؟. فالجواب أنه لو علم إنسان يطلب الزيادة والربح أنه إذا بذر حبة واحدة أخرجت له سبعمائة حبة ما كان ينبغى له ترك ذلك ولا التقصير فيه، فكذلك ينبغى لمن طلب الأجر فى الآخرة عند الله أن لا يتركه إذا علم أنه يحصل له على الواحدة عشرة ومائة وسبعمائة. وإذا كان هذا المعنى معقولاً سواء وُجد فى الدنيا سنبلة بهذه الصفة أو لم يوجد كان المعنى حاصلاً مستقيمًا. وإن كان قيل شوهدت سنبلة الجاورس فيها مائة حبة(٢).

أما فى سورة يوسف فقد ورد لفظ «سنبلات» مرتين، ولفظ «سنبلة» مرة واحدة وذلك فى سياق رؤيا الملك التى خلدها القرآن الكريم حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [يوسف].

---

(١) فى ظلال القرآن لسيد قطب، الجزء الثالث ص ٣٠٦.

(٢) تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء السابع ص ٤٨. أمثال القرآن لابن قيم الجوزية. ص ٥٠.